آراء النحاة كما تبدو في شرح الصفار

لقد وصف هذا الشرح بأنه «أحسن شروح الكتاب»، وهو يستحق هذا الوصف ويصدق عليه هذا الحكم، فقد ناقش نص سيبويه وعباراته، وشواهده بفكر النحوي الملم بعلمه وبآراء غيره، فجاء هذا الشرح حاويا لآراء النحويين على اختلاف مذاهبهم واتجاهاتهم، وقد ناقشها الصفار ـ رحمه الله ـ واستحسن منها ما رآه صواباً أو موافقاً لميوله ومحا ما عداه، ولكن الآراء المرفوضة في هذا الشرح نجدها أكثر من الآراء التي وافق عليها، وهذه الآراء التي تصادفنا إما منسوبة إلى اتجاه أو مدرسة أو إلى نحاة أندلسيين أو بصريين أو كوفيين، أو بغداديين، أو غير منسوبة إلى اتجاه أو نحوي من النحاة.

وهناك آراء بعضها منسوب وبعضها غير منسوب، وهذا الآراء جميعها تصادف منه ـ كما ذكرنا ـ رفضاً أو قبولاً أو استحساناً أو سكوتاً.

وقد حاولت تتبع هذه الآراء في هذا الشرح الموجود بين أيدينا فوجدت أن هناك نحويين حظيا أكثر من غيرهما بتسجيل ومناقشة أرائهما في هذا الشرح، وهذان النحويان هما: ابن الطراوة وقد ذكر في سبعة عشر موضعاً من هذا الشرح، والأخفش وقد ذكر في اثنين وعشرين موضعاً يليهما الفارسي وذكر في ثمانية مواضع ثم الفراء وذكر في سبعة مواضع وكذلك المبرد في سبعة مواضع أيضاً.

أما سليمان بن محمد بن الطراوة المتوفى سنة 528هـ فهو تلميذ أبـي الحجاج الأعلم وقد ألف (المقدمات في النحو على سيبويه) ويقال إن له كتاباً